

- ١٥٧ -

إن وجدت إلى ذلك سبيلا ، وأصبح صوت بمكة عاليا بين السماء
والأرض يسمعونه ولا يرون صاحبه ، ينادى قائلا :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقِينَ حَلًّا عَيْمَتِي أُمَّ مِقْبِدِ
هُمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَأَزْتَحَلَّا بِهِ
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَأْقِصِي مَا رَوَى « اللهُ » عَنْكُمْ
بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا يُجَازَى وَسُودِدِ
سَلُوا أَحْتَكُمُ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِيهَا
فَالَكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةَ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا حَالِبِ
ثُدِرُ بِهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَسُودِ

وقد أجاب حسان بن ثابت على هذا بقوله :

لَقَدْ حَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَيْهِمُ
وَقَدَسَ مَنْ يَسْرِى إِلَيْهِمْ وَيُعْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَزَالَتْ عُقُولُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مُجَدِّدِ